الفصل الثاني

يـــوســـــــف الصـــديق

اختلف عصر إسماعيل وإسحق ويعقوب اختلافاً تماماً عن عصر وحقبة يوســف وموســى وفرعون إنه عصر كنعاني بكل مكوناته وثقافته وحضارته وتوحيده ووثنيته، لم ترقَ أية ادعاءات توراتية عن (حرب أو مواجهة) أو قوة خارقة ليعقوب وولديه بقتل وسبي جميع ســكان شــكيم، نابلس) وسلب حيواناتهم ومواشيهم وممتلكاتهم، لم ترقَ هذه الأسطورة إلى أي تفسير منطقــي أو علمي وبقيت في مجال الخرافة. والاستنهاض الذي قام به الكتبة التوراتيون (بعد السبي أو الجلاء البابلي) كي يجعلوا لليهودية تاريخاً بطولياً وبشهادة الباحثين اللاهوتيين وعلى الأخص الغــربيين منهم.

لم يذكر التاريخ عن الفلسطينيين أنهم قاموا بطرد أو تهجير الأنبياء إسحق ويعقوب ويوسف والأسباط من موطنهم الجديد أو ممتلكاتهم، إنما تم ذلك من خلال مؤامرة حاكها الأسباط العــشرة أخوة يوسف بحق أخيهم وأبيهم (يسراءيل) حيث استهدفوا أخاهم بالقتل ومن ثم بالنفي والــضياع حسداً من أنفسهم بحقه، وبشهادة التوراة والقرآن الكريم.

لم تكن أرض فلسطين إلا جزءاً من الإمبراطورية المصرية والآشورية والآرامية، ولم تكن أيضاً محرمة على (بيت يعقوب وإسماعيل) لتصبح لاحقاً (أرض الميعاد) لهم ولذريتهم وبخــلاف السكان الأصليين الذين استقبلوهم وساكنوهم.

تقول التوراة ما قاله يوسف لأبيه: (رأيت حلماً أيضاً كأن الشمس والقمر وأحد عشر كوكبــاً

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ساجدة لي)[1]. (فلما رأوه عن بعد قبل أن يقترب منهم تآمروا عليه ليقتلوه) (فلما وصل يوسف إلى أخوته نزعوا عنه قميصه ــ القميص الموشى الذي عليه، وأخذوه وطرحوه في البئر وكانت البئر فارغة لا ماء فيها ــ ثم جلسوا يأكلون ورفعوا عيونهم ونظروا فإذا بقافلة من الإسماعيليين مقبلة من جلعاد وجمالهم محملة صمغ قتادٍ وبلسان ولاذان ــ وهم سائرون لينزلوا بها إلى مصر)[2].

ويتطابق قول التوراة تقريباً مع ما ذكره القرآن الكريم، مع العلم أن التوراة تركز على قافلة الإسماعيليين لتثبت تواريخ ومواقع جغرافية، إلى آل إسماعيل) ولتنفي زيارة (إبراهيم والفداء لولده الوحيد في مكة المكرمة ولتنسب إليهم مواطن أخرى ــ علماً أن القرآن الكريم يهتم أساساً بالجانب الروحي ويقف بجانب المؤمنين دون التطرق للجنس والموطن والأصول.

ــ وفي القرآن الكريم وقصة النبي يوسف (وإذ قال يوسف لأبيه يا أبتِ إني رأيت إحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين)، (فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الُجّبِ وأوحينا إليه لتنبئنَّهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون)(وجاءت سيارةٌ فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بُشراي هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون)،(وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً كذلك مكنَّا ليوسف في الأرض)[3].

تتطابق الآيات التوراتية والقرآنية معاً في أن يوسف الصديق تعرض للتآمر والتهجير على يد أخوته ، وهاجر إلى مصر وأصبح وزيراً في بلاط الملك، كنعانياً بالمولد مصرياً بالجنسية، وجيهاً ملكياً، هناك تحققت رؤية يوسف واستقدم أبويه وأخوته إلى الفردوس المصري أرض مصر الشمالية (دلتا النيل) حيث كان وآل بيته موضع احترام وترحاب هناك ، وتم إحضارهم جميعاً بواسطة العجلات المصرية من أرض كنعان، تقول التوراة: (مجموع النفوس الذي من بيت

---

(1) **العهد القديم ــ تكوين 10:37**

(2) **العهد القديم ــ تكوين 37: 23-25**

(3) **القرآن الكريم ــ يوسف: 4 ــ15 ــ21**

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يعقوب والذين دخلوا مصر سبعون نفساً)[1].

تقول رواية التوراة عن إقامة آل يعقوب (يسرائيل) منذ مجيء يعقوب إلى خروج موسى (وأما إقامة بني إسرائيل التي أقاموها في مصر فكانت أربعمائة وثلاثين سنة)[2].

وتقول الرواية أيضاً عن عدد الذين خرجوا مع النبي موسى من مصر (ثم رحل بنو إسرائيل من رعمسيس إلى سكوت بنحو ستمائة ألف، ماشٍ؟ من الرجال ما عدا العيال وخرج معهم أيضاً خليط كثير وغنم وبقر ومواشي وافرة جداً)[3].

يبدو أن كتبة التوراة لم يغفلوا الحقائق التاريخية فحسب بل أغفلوا أيضاً الحقائق الموضوعية والعلمية والمنطقية، فعلى فرضية صحة العدد 70 نفساً وهم جميع آل يسرائيل، ومع ذرية يوسف، وهم مجموع الداخلين إلى أرض مصر والذين مكثوا فيها بحسب قول التوراة أربعمائة وثلاثين سنة، ومن الدخول إلى الخروج، نسأل:

كيف يدعي الكتبة بأن عدد الراحلين من الرجال ستمائة ألف رجل، عدا النساء والأطفال والشيوخ وخليط كثير!؟

ــ الكتبة يتحدثون هنا عن أكثر من مليونين ونصف من السكان الراحلين، باستعمال النسبة والنسبية، فما عدد سكان مصر قبل ثلاثة آلاف وخمسمائة عام تقريباً؟ مع الأخذ بالاعتبار قتل فرعون موسى لأبنائهم واستحياء نسائهم ــ وإذا كان ذلك صحيحاً فيجب أن يكون عدد سكان مصر اليوم أكثر من مائتي مليون نسمة؟!

ــ يقول القرآن الكريم: (وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤتِ أحداً من العالمين)[4]

---

(1) **العهد القديم تكوين 27:46**
(2) **العهد القديم خروج 40:12**
(3) **العهد القديم خروج: 12: 35 ــ 6**
(4) **القرآن الكريم المائدة ــ 20**

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تبين الآية القرآنية بتحقيق الوعد الإلهي لإبراهيم وأحفاده وذريته بالمُلك بين الفرات والنيل وذلك لم يكن حصرياً (بدولة إسرائيل) ولا بمملكة داود وسليمان، لأن الآية تشير إلى قول موسى (وجعلكم ملوكاً) وهو قول سبق عصر داود وسليمان بمئات السنين!

كذلك يشير هذا القول إلى الملك المصري يوسف الصديق والذي سنأتي على تفاصيل مملكته لاحقاً

ــ يقول النبي يوسف في القرآن: (ربي قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين)[1]

في الآية الأولى يقول موسى إن الله جعل في بني إسرائيل ملوكاً، لم تقم لبني إسرائيل مملكة في فلسطين في عصر إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وعندما يقال: جعل فيكم ملوكاً، فهذا يعني أن هناك مملكة قائمة ولها رعيتها، أين تلك المملكة إذن؟ هل يحكم الملوك إلا على ممالكهم ورعيتهم؟! يقول يوسف (ربي قد آتيتني الملك)، فأين ومتى كان ملك ومملكة يوسف؟ وكيف خرج شعبه وذريته من هذه المملكة؟

هل يمكن وبعد أربعمائة وثلاثين سنة من التملك والاستيطان والاستقرار والملك والعبادة ونمط العيش المصري أن يبقى الإنسان ضيفاً أو أجنبياً؟

ــ إن التعصب الديني والتمييز العنصري والإقليمي الذي امتاز به بعض الكتاب اللاهوتيون الغربيون ومعهم رواد الحركة الصهيونية العنصرية، هذا التعصب المسبق هو الذي وقف ويقف اليوم حائلاً أمام أي فهم وقراءة صحيحة وموضوعية لمفهوم التوحيد الإبراهيمي وإرثه الأممي، هذه القراءات المنقوصة ستكون أكثر من مجرد أخطاء علمية تؤدي بنا جميعاً إلى فشل ذريع لفهم الكتاب المقدس!

ــ بعض الباحثين والمتخصصين إنما يعيدون البحث في جذور الحضارة الغربية وفق أسس وأحكام مسبقة لأحكام وأساطير التوراة المكتوبة، بل وتدفع ببعضهم إلى توجيه جهودهم في مجال

---

[1] **القرآن الكريم يوسف ــ 101**

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الاكتشاف والتنقيب الآثاري فقط لإثبات صحة ادعاء تاريخ الكتاب المقدس، بحيث أصبح العهد القديم المكتوب دليلاً لتثبيت نتائج خاطئة ابتعدت عن الحرفية والبحث العلمي الموضوعي، مما أنتج شكلاً من أشكال التعصب الأعمى والانحياز وعدم المصداقية، فوصم ذكاء مرتكبيه بالقصور والسطحية.

كان النبي يوسف حنيفاً مسلماً بديانة إبراهيم، ولم يكن أبداً يهودياً، لأن الديانة اليهودية إنما ظهرت في بابل العراق بعد الانقلاب على الموسوية الحقة وبعد دمار الهيكل الأول وزوال مملكة سليمان الموسوية، وتم ذلك بعد قرون عديدة من دعوة موسى ونزول توراته.

دعوة موسى التوحيدية مصرية النشأة والعقيدة، ولم يكن يوسف أيضاً إسرائيلياً بمعنى الجنسية والانتماء لدولة اسمها (إسرائيل) أو أي كيان قائم بالمعنى السياسي، والذي تدعيه الصهيونية اليوم تحت مسمى (دولة إسرائيل)، فلو قلنا يوسف الإسرائيلي، فذلك يعني أنه مواطن في دولة إسرائيل! كان وزيراً في البلاط المصري، وجيهاً ملكياً، أباً لفرعون كما تقول التوراة وفي القرآن الكريم: (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون* تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تُسألون عما كانوا يعملون)[1].

ـ توضح الآية القرآنية السالفة الذكر ارتباط يعقوب ويوسف بديانة إبراهيم وإسحق وإسماعيل، وتشير الآية أيضاً إلى أمة قد خلت لا ارتباط لها مما تدعيه اليوم دولة الاحتلال الصهيوني، ذلك قبل ألف وأربعمائة سنة ونيف، حيث لم تكن موجودة تلك الدولة المحتلة التي تدعي إسرائيلية اليهود الغربيين لمجرد أنهم يعتنقون الديانة اليهودية! ولم يكن يوسف أو يعقوب وديانته مرتبطاً باليهود أو قيام دولة لليهود.

ـ تقول التوراة بمخاطبة يوسف لأخوته في مصر: (أنا أخوكم يوسف الذي بعتموه لمصر، لا تأسفوا، ولا تغتاظوا، أما الآن ليس أنتم أرسلتموني إلى هنا بل الله وقد جعلني أباً لفرعون)[2].

---

(1) **القرآن الكريم البقرة: 133ـ134**

(2) **العهد القديم تكوين 45 : 4-1**

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ــ ما معنى ما جاء على لسان الصديق يوسف، (وجعلني أباً لفرعون)؟ وما هو تفسير هــذه الآية التوراتية التي تخفي وراءها كثيراً من الحقائق الغائبة والمغيبة عن كثير من الناس المهتمين بأدب الكتاب المقدس وتاريخه والتي لو أحسن تفسيرها وبيان الأسباب التاريخية والجغرافية التــي أدت إلى قولها ومن ثم وضعها إلهياً موضع التنفيذ، وبغض النظر عن التحريفــات والمغالطــات التاريخية التي اعتمد عليها كتبة التوراة في قطعهم ووصلهم وإضافاتهم المعروفة، لمكنتنــا هــذه المقولة من الوصول إلى استنتاجات خطيرة ومذهلة ستساهم في تقدم البحث الكتابي وتعمق الفهــم التوحيدي لرسالة إبراهيم وديانته، كما كان النبي إبراهيم أباً بالمعنى الروحي لجميــع المــؤمنين المتبعين لمبدأ التوحيد لله الواحد، وأباً بالمعنى الجسدي الأبوي للأنبياء إسماعيل وإســحاق كــذلك كان النبي يوسف الصديق، فكيف كان ذلك!

ا **الحالة الأولى**: أن يكون أباً روحياً ومرشداً لدولة أو حزبٍ أو مملكة كونه مالكاً لنظريــة سياسية إيديولوجية أو دينية تتبعها وتتبناها الدولة أو الحزب أو القيادة وبذلك يكون النبي يوســف قد رسخ ديانة التوحيد في أرجاء المملكة المصرية، كما رسخ لينين العقيدة الماركسية في أرجــاء الاتحاد السوفييتي السابق، فكان الأب الروحي لجميع القادة السوفييت.

ا **الحالة الثانية**: يكون يوسف أباً للملك الفرعوني في حالة مصاهرته له بالزواج من إحدى بناته أو بزواج الملك من إحدى بنات يوسف، ويصبح في كلتا الحالتين صهراً، حيث من العادات الشرقية والعربية عموماً أن يكون الصهر بمثابة الابن، ويخاطب العم صهره بقوله: (يــا ابنــي). فهل كانت ليوسف ابنة زوَّجها للملك أم للملك ابنة زوَّجها للصديق يوسف؟ مــن كتــب التــاريخ لمصر القديمة نعلم أن الوزير والوالي والقائد العسكري يلقب في زمن الفراعنة بــ(إبن فرعــون) سواء أكان صغيراً أم كبيراً، ولا يلقب (أباً لفرعون). ففرعون هو أب للجميع ووكيل للآلهة. يقول الكاتب والباحث المصري أحمد عثمان في كتابه، ((الأصول المصرية في اليهودية والمسيحية)):

*** يويا وزير في بلاط الفرعون المصري امنحتب الثالث ــ وله ابنة تزوجها الملك فكانت والدة ولــي عهــده، اخناتون المتبني لديانة التوحيد الشهيرة التي اجتاحت مصر وتتطابق أوصافه مع الوزير يوسف الصديق ــ وذكر بالتاريخ المصري القديم.**

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(كان ليوسف ولدان بحسب ما جاء في القصة التوراتية هما ــ منسي وافرايم ــ كذلك كان ليويا، ولدان بحسب المعلومات الموجودة في مقبرته هما انين وأي، إلا أن الخلاف يأتي عندما نعلم أن يويا كان له ابنة هامة في التاريخ هي طاي أو تاي، التي تزوجها الملك، امنحتب الثالث، وجعلها ملكته، والتي أنجبت له ابنه اخناتون الشهير. ورغم أن التوراة لا تذكر صراحة أنه كانت ليوسف ابنة، فهي تحتوي على العديد من الدلالات التي تؤكد وجود هذه الابنة، وإذا علمنا أن التوراة عادة ما تتحدث عن البنين فقط ولا تذكر البنات إلا في حالات خاصة، فنحن نجد أن الإصحاح 46 من سفر التكوين كان يتحدث عن وصول يعقوب إلى مصر، يذكر أن: (جميع النفوس التي أتت إلى مصر الخارجة من صلبه، ماعدا نساء، بني يعقوب، جميع النفوس ست وستون نفساً وابنا يوسف اللذان ولدا له في مصر نفسان، جميع نفوس بني يعقوب سبعون (تكوين 46: 26 ــ 27، فهذا النص يعطينا عدد جميع القادمين من كنعان على أنه 66 إلا عند إضافة يوسف وأبنائه فيعطينا الرقم (70 سبعون) وليس الرقم (69) فيوسف مع والداه ثلاثة وليسوا أربعة مما دلل على أن: الشخص الرابع من عائلة يوسف لم يذكر اسمه، ولم يكن ليوسف غير ولدين هما منسي وأفرايم، فمن الطبيعي أن يكون الثالث أنثى، ويصبح من الممكن تصور أن هذا الشخص الرابع ليس سوى طاي أ و تاي ابنة يويا التي صارت ملكة مصر، وعندما نعلم من القصة التوراتية أن يوسف كان يلجأ إلى الملكة عندما يحاول التأثير على زوجها لتحقيق رغبة خاصة له، فهو بحسب ما جاء في الاصحاح (50) من سفر التكوين، طلب من زوجة الملك أن تتوسط له لدى فرعون للسماح له بالسفر لدفن يعقوب في كنعان، فكيف ليوسف وساطة الملكة إلا إذا كانت أقرب إليه من الملك؟ ويتابع الكاتب فيقول: تقول القصة التوراتية إن الملك المصري أعطى يوسف اسماً مصرياً عند تعيينه في البلاط المصري (الجزء الأول منه سف) وبالفعل فنحن نجد أن (سف) كان اسماً مصرياً، بل ونجد أن مانيتو الكاهن المصري الذي كتب تاريخ الأسرا باليونانية في الإسكندرية خلال القرن الثالث قبل الميلاد قد ذكر أن منحوتب لديه وزير اسمه (أوزارسف) وهكذا يصبح اسم الصديق كان يتكون من جزأين أحدهما عبري هو (يو) والآخر مصري هو (سف)[1]

([1]) **الأصولية المصرية في اليهودية والمسيحية ، أحمد عثمان، ص40-41**

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ــ ومن التوراة: (وولد ليوسف ابنان قبل أن تأتي سنة المجاعة وهما اللذان ولدتهما أسنات بنت فوطيقارع ، كاهن أون، فسمى يوسف البكر منسي)[1]

ــ يذكر الكاتب المصري أحمد عثمان أيضاً: (تذكر لنا الرواية التوراتية أن الملك المصري منحه اسماً مصرياً عندما تم تعيينه وزيراً في بلاطه، كما زوَّجه ابنة كاهن عين شمس المصرية عندما قام بتعيين يوسف في خدمته، وأعطاه اسماً مصرياً وزوجته مصرية، فكان هذا بمثابة منحه الجنسية المصرية

فلا يعقل أن يتم تعيين أجنبي في وظيفة أهم وزير بالبلاط الفرعوني، ولم يقبل بنو إسرائيل في صفوفهم إلا من كانت أمه من السلالة ذاتها، بصرف النظر عن الأب؟ وهذا هو الموقف المتبع بين اليهود الآن في ما يسمى (دولة إسرائيل)! ولهذا فإن ولدي يوسف، منسي وافرايم، لم يتم اعتبارهما من أحفاد إسرائيل إلا بعد أن أعطاهم يعقوب البركة قبل وفاته، أما (طاي أو تاي، ابنة يوسف التي لم يرد ذكرها صراحة في التوراة، فلم يتم قبولها في هذه السلالة)[2]

بعد هذا العرض أصبح واضحاً من أن يوسف الصديق هو الذي أشار إليه النبي موسى من أن بني إسرائيل كان منهم ملوك في مصر (وجعل فيكم أنبياء وملوكاً)! كيف ضاعت تلك المملكة التوحيدية وما هي طبيعة الصراع الذي حصل في مصر الفرعونية، وأدى إلى خروج جموع كثيرة منهم من بني إسرائيل؟! ورد في التاريخ المصري القديم أن الآسيويين وهم الكنعانيون والعموريون والقادمون من أرض فلسطين كنعان وجنوب سيناء حكموا شمال مصر ما يقرب من ــ108ــ سنين فكان منهم ستة ملوك جلسوا على عرش منطقة الدلتا شمالاً وسيطروا على شمال سيناء والطريق المؤدي إلى فلسطين وذلك في نهاية حكم الأسرة الثالثة عشرة وسموا باسم (الهيكسوس) أو (الملوك الرعاة)، وكانت لهم معبودات مصرية وكنعانية وتم طردهم على يد

*** زوجة يوسف، اسنات هي ابنة كاهن عين شمس الذي زوجها الملك امنحتب الثالث إلى يوسف فهي مصرية الأصل وليست من آل يعقوب، فإذا استبعد إسماعيل كونه ابن هاجر المصرية وليس من سارة فيوسف أيضاً زوجته مصرية وأولاده وابنته بالتالي ليسوا يهودا.**

([1]) العهد القديم ــ تكوين 41: 5-51

([2]) الأصولية المصرية في اليهودية والمسيحية، أحمد عثمان ص42

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

القائد (احمس) عام 1576ق.م ويذكر المؤرخون أن الملك امنحتب الثالث والمتزوج من خارج السلالة الملكية (الملكة تاي) قد أنجب ولداً أميراً هو (اختانون) أو (اخني أتون) ابن الملكة تاي أوطاي والتي تنتمي إلى جذور كنعانية وهي التي تعَّلمَ منها أخناتون مبدأ التوحيد والإيمان بالله الواحد والخالق للكون.

وهي التي كان للصديق يوسف الدور الكبير في تلقينها هذه الديانة التي تبناها الأمير الملكي، وبحكم أن هذه الديانة، قد تم نقلها بواسطة القادمين من كنعان الآسيويين أو العبرانيين العابرين، بني إسرائيل يعقوب النبي، وهي ديانة أجنبية منافسة للديانة الفرعونية الملكية المحلية.

هذه الديانة التوحيدية، أراد بنشرها أخناتون توحيد جميع الديانات المحلية في أرجاء المنطقة التي تسيطر عليها الإمبراطورية، ومن الفرات إلى النيل لتثبيت حكم أبيه وحكمه في أنحاء الإمبراطورية الواسعة.

ـ استعمل أخناتون القوة لنشر هذه الديانة ومنع تشبيه أو تصوير الإله الواحد ووصفه بأنه إله ليس مثله شيء، فلا تراه ولا تدركه ولا تشبهه، كان ذلك موضع معارضة ورفض من قبل العامة والمنتقدين والحكماء والكهنة وأركان البلاط الملكي، بينما تقبل هذه الديانة كثير من المثقفين والمفكرين والموظفين لجانب الفقراء والمضطهدين، كان يدور صراع في الخفاء، انضم إلى هذا الصراع أتباع يوسف وأحفاد يعقوب حيث كانوا موضع تقدير وثناء من الملك وابنه أخناتون.

يذكر المؤرخون، الملك امنحتب الثالث أنه كان يعلم أن ولده أخناتون سوف لن يتسلم الحكم بعد أبيه، لأن والدته ليست من العائلة الملكية المالكة بالأصل والنسب، وذلك يعتبر شرطاً من شروط الولاية لأي فرعون ملك، فتم تعيين أخناتون أميراً على منطقة مصرية تقع في (القنطرة شرق) الطريق الأقرب لفلسطين وشمال سيناء حيث مارس هناك دعوة التوحيد الجديدة، وكانت هذه الإمارة بمثابة القصر الصيفي الملكي الذي أهداه له والده.

تعارضت مصالح القادة والحكام والكهنة مع دعوة الأمير، إلى أن انقلب الملوك الفراعنة عليه بعد وفاة والده وبعد أن حكم لمدة 38 عاماً، استمر الصراع بين إرادتين مختلفتين، ويذكر المؤرخون أن الفرعون الجديد جمع عدداً من أتباع ديانة أخناتون من مصريين ومن بني إسرائيل

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ووضعهم في المحاجر وأوكل إليهم القيام بتكسير الحجارة والأعمال الشاقة عقاباً لهم.

ــ يقول المؤرخون بأن أتباع الدين الجديد والذي تربى عليه وتبناه النبي موسى أيضاً كانوا مصريين أصلاً انضم إليهم أقوام آسيوية بعد ذلك.

يتضح من هذه المعلومات التاريخية أن نسب الدين الجديد للإسرائيليين وحدهم، إنما هو إبعاد للحقيقة من أن ديانة التوحيد التي انتشرت في مصر على يد أخناتون إنما هي الديانة التي نشأ عليها موسى في البلاط الملكي سراً، وهي محاولة من الكتبة لإثبات إسرائيلية هذه الديانة كي يصبح مقبولاً القول بأن موسى يهودي إسرائيلي وليس مصري المولد والنشأة والديانة.

ــ يقول العالم سيغموند فرويد في كتابه، (موسى والتوحيد): (إذا لاحظنا أن الديانة اليهودية تجهل العالم الآخر والحياة بعد الموت، بالرغم من أن هذا المعتقد لا يتنافى مع التوحيد الأكثر تشدداً، بيد أن هذه الدهشة تنقشع إذا انتقلنا من الديانة اليهودية إلى ديانة أخناتون، وإذا سلمنا بأن هذا النفي للحياة الآخرة مقتبس من ديانة أخناتون، فقد كان نبذ فكرة الآخرة قد أضحى ضرورياً بالنسبة إلى أخناتون في نضاله ضد الدين الشعبي الذي كان أوزيريس، إله الأموات، يلعب فيه دوراً أعظم على الأرجح من دون أي آله آخر من الآلهة العليا للمناطق والتوافق بين الديانتين اليهودية والأتونية، بصدد هذه النقطة الهامة هو أول حجة جدية في تأييد أطروحتنا، وسوف نرى أنها ليست الحجة الوحيدة، فلم يهب موسى ديناً جديداً فحسب بل أسس أيضاً، هذا مؤكد عادة الختان التي لها أهميتها القصوى من منظور المشكلة التي تستأثر باهتمامنا؛ ومع ذلك، فإن هذه الواقعة لم تقدر حق قدرها حتى اليوم! صحيح أن الرواية التوراتية كثيراً ما تناقض قصتها، بإرجاعها أولاً الختان إلى عصر الآباء، وباعتبارها إياه علاقة على الحلف المعقود بين الله وإبراهيم، ويتابع وينبئنا، هيرودتس (أبو التاريخ) أن الختان كان يطبق في مصر منذ قديم الأزمان، وقد أكد قوله هذا اكتشاف المومياءات وحتى بعض الرسوم على الجدران الداخلية للأضرحة ولم يأخذ بهذه العادة ، على حد ما نعلم، أي شعب من شعوب شرقي البحر الأبيض المتوسط)[1].

([1]) **العالم سيغموند فرويد ــ موسى والتوحيد ص ــ 35 ــ 36**

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

* سيغموند فرويد العالم النمساوي، من الديانة اليهودية، كان كتاب موسى والتوحيد آخر كتاب له حاول الصهاينة منعه من نشره توفي في ظروف غامضة بعد تهديدات كثيرة طبع كتابه عام 1937.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com